هذا الاصل لكن خطاب الفلاسفة لهم كخطاب الفلاسفة لكم واما خطاب
المعتزلة فانهم يقولون لكم اذا سلمتم ان ما تقوم به الحوادث لا يكون الا جسما
لزمكم ان ما تقوم به الاعراض لا يكون الا جسما اذ لا فرق في المعقول بين قيام
الاعراض والحوادث واذا كان ما قام به الاعراض لا يكون الا جسما وانتم
قد قلتم تقوم به الصفات وهي في الحقيقة الاعراض لزم ان يكون جسما والجسم
حادث فيلزم ان يكون حادثا ويقول لكم المعتزلي ان قيام الكلام والحياة و
العلم والقدرة ونحو ذلك بمحل ليس بجسم ودعوى ان هذه الصفات ليست اعرا
ضا امر معلوم الفساد بالضرورة وكان جوابكم للمعتزلة في هذا المقام ان
قلتم لهم كما اتفقنا نحن وانتم على ان الله حي عالم قادر وليس بجسم فكذلك يجب
ان يكون له حياة وعلم وقدرة وليست اعراضا تقوم به ولا يكون جسما و
معلوم ان هذا الجواب ليس بعلمي ولا يحصل به انقطاع المعتزلة ولا غيرهم اذ
يقال لكم المعتزلة مخطئون اما في قولهم ان هذه الاسما ثبتت لغير جسم و
اما في قولهم ان هذه الصفات لا تقوم الا بجسم فلم قلتم ان خطاهم في
الثاني دون الاول فان قلتم قد قام الدليل على نفي الجسم قيل لكم ذلك
الدليل بعينه ينفي قيام الصفات التي هي الاعراض به اذ لا يعقل ما يقوم به
الاعراض الا الجسم ويقال لكم الدليل الذي نفيتم به الجسم انما هو الاستدلا
ل على حدوثه بحدوث الاعراض وهذا الدليل اخره بعد تقرير كل مقد
مة هو منع حوادث لا اول لها وهذه المقدمة ان صحت لزمكم اثبات حوا
دث بلا سبب وذلك يبطل اصل دليلكم على اثبات الصانع فانه متى
جوزتم الحدوث بلا مرجح تام يلزم منه الحدوث لزم ترجيح احد طرفي الممكن
على الاخر بلا مرجح وهذا يسد باب اثبات الصانع بل يستلزم ان لا يكون
في الوجود موجود واجب وهو في نفسه من افسد ما يقال ولهذا لم
يقله عاقل قال شيخ الاسلام ابو اسماعيل عبد الله بن محمد الانصاري

في كتابه

في كتابه ذم الكلام باب في ذكر كلام الاشعرية
ولما نظر المبرزون من علما الامة واهل الفهم من اهل السنة طوايا كلام
الجهمية وما اودعته من رموز الفلاسفة ولم تقف منهم الا على التعطيل البحت
وان قطب مذهبهم ومنتهى عقدهم ما صرحت به رؤوس الزنادقة
قبلهم ان الفلك دوار والسما خالية وان قولهم انه تعالى في كل موضع وفي
كل شي ما استثنوا جوف كلب ولا جوف خنزير ولا حش فرارا
من الاثبات وذهابا عن التحقيق وان قولهم سميع بلا سمع بصير بلا بصر
عليم بلا علم قدير بلا قدرة اله بلا نفس ولا شخص ولا صورة ثم قالوا
لا حياة له ثم قالوا لا شي فانه لو كان شيا لاشبه الاشيا حاولوا حول
مقال رؤوس الزنادقة القدما اذ قالوا البارى لا صفة ولا لا صفة خافوا على
قلوب ضعفى المسلمين واهل الغفلة وقلة الفهم منهم اذ كان ظاهر تعلقهم با
القران وان كان اعتصاما به من السيف واجتنانا به منهم واذ هم يروون التوحيد
ويخاوصون المسلمين ويخلون الطيالسة فافصحوا بمعايبهم وصاحوا بسوء
ضمايرهم ونادوا على خبايا نكتهم فما طول ما الفوافي ايامهم من سيوف الخلفا و
السن العلما وهجران الدهما فقد شحنت كتاب تكفير الجهمية من مقالات علما
الاسلام فيهم وداب الخلفا فيهم ودق عامة اهل السنة عليهم واجماع المسلمين
على اخراجهم من الملة ثقلت عليهم الوحشة وطالت عليهم الذلة واعيتهم
الحيلة الا ان يظهروا الخلاف لاوليهم والرد عليهم ويصفوا كلامهم صفا
يكون الروح للافهام وانجع في العوام من اساس اوليهم ليجدوا بذلك المسا
غ ويتخلصوا من خزي الشناعة فجاءت بمخاريق ترايا للغبي بغير ما في الحشا
ينظر الناظر الفهم في حذرها فيرى مخ الفلسفة يكسا لحاء السنة وعقد
الجهمية ينحل الفاب الحكمة يردون على اليهود قولهم يد الله مغلولة فينكرون
الغل وينكرون اليد فيكونون اسوا حالا من اليهود لان الله اثبت الصفة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)